مجلة آفاق لعلم الاجتماع
ISSN: 1112-8259 EISSN: 2600-6855
المجلد 12 العدد 1 جوان 2022 ص ص 367- 379

كوفيد 19 وعلاقته بتغير أنماط التواصل الاجتماعي في المجتمع الجزائري

Covid 19 and its relationship to change Types of Social communication in Algerian society

أ. بوخرص سيهام
جامعة البليدة 2، الجزائر
د. خنونة زكية*
جامعة البليدة 2، الجزائر

تاريخ الإرسال: 2022/03/13 تاريخ التقييم: 2022/03/13
تاريخ القبول: 2022/05/23

الملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة التغيرات الطارئة على أنماط التواصل الاجتماعي خلال جائحة كوفيد 19 داخل المجتمع الجزائري، وكذا معرفة مدى اهتمام الأفراد بتطبيق إجراءات التباعد الإنساني وتجنب التواصل.

وظفت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأنجز العمل على عينة صدفية حجمها 30 فردا، وتم استخدام منصات التواصل الاجتماعي لتوزيع الاستمارات.

خلصت الدراسة إلى وجود بعض التغيرات يجب تحديد أهمها في العملية الاتصالية لدى البعض جاءت كنتيجة لتفشي فيروس كورونا واستجابة إلى إجراءات الوقاية فيما نلاحظ نوع من اللامبالاة لدى فئة أخرى.

الكلمات المفتاحية: كوفيد 19، كورونا، أنماط التواصل الاجتماعي، تواصل اجتماعي، أسرة.

Abstract:

This study aims to identify the urgent changes occuring on the different types of social communicating during the outbreak of CoViD19 pandemic. Moreover, it tends to know the extent to which indeviduals are interested in applying social distancing and avoid the physical.

The study employed the descriptive analytical method, and the work was completed on a 30-person squamous sample, and social media platforms were used to distribute the forms.

The study concluded that there are some changes, the most important of which must be identified in the communication process for some, which came as a result of the outbreak of the Corona virus and in response to preventive measures, while we notice a kind of indifference in another group.

Keywords: CoViD19, Corona Virus, Types of Social communication, Social communication, Family.

* خنونة زكية، zakia31th@gmail.com

1- مقدمة

لا يزال الشيء الثابت في الحياة هو التغير في مختلف الجوانب، باعتباره تراكميا ينتج عن طريق الصدمات كالأزمات والكوارث، ويمثل التغير كل طارئ على شكل من أشكال الحياة الاجتماعية للأفراد والمجتمعات هذه الأخيرة التي يشكل الجانب التواصلي أساس قيامها واستمرارها، فالاتصال كعملية اجتماعية لبني البشر هو شريان الحياة الاجتماعية وحامل أساسي لمختلف حيثيات التغير الاجتماعي وأحد أهم مظاهر التغيرات الطارئة على الحياة الاجتماعية للأفراد، وقد مر الاتصال عبر العصور بداية من عصر الإشارات والعلامات مرورا باللغة والتخاطب وعصر الكتابة بعدة مراحل وصولا للاتصال الجماهيري الذي يمثل نماذج خطية، ثم الاتصال التفاعلي ونماذج دائرية أخرى أتاحتها التكنولوجيا الحديثة، وتبرر هذه السيرورة التاريخية لتطور عملية الاتصال مختلف انعكاسات الحياة الاجتماعية للأفراد على أنماط وأساليب التواصل لديهم، كما يبرز مستوى النمو والتطور الذي وصل إليه البشر من مرحلة إلى أخرى لا سيما التطور الفكري والحضاري.

تتوالى الأزمات لتخلق تاريخ جديد للبشرية وتحدث تغيرات قد تكون في الكثير من الأحيان معتبرة وكارثية أيضا، وهذا بالتحديد ما فعلته أزمة فيروس كورونا بالعالم أجمع، فقد مست جميع جوانب الحياة سواء الاقتصادية أو المالية وخاصة الصحية والاجتماعية منها فقد جعل العالم بمعزل عن بعضه حتى الأقارب منهم، من جهة أخرى الحاجة على التواصل بين الأفراد سمحت باعتماد أنماط تواصلية جديدة أو بالأحرى أنها كانت موجودة سابقا ولكن زاد معدل استعمالها.

2- إشكالية الدراسة

يستخدم الأفراد أنماطا تواصلية معينة تتناسب مع خصائصهم الاجتماعية وانتماءاتهم الحضارية، فغالبا ما ينعكس أسلوب حياة الأفراد في أساليب تواصلية معينة، تؤسس لها عملية التنشئة الاجتماعية والمكانة الاجتماعية للفرد وحتى عادات وتقاليد المجتمع وأعرافه، والمجتمع الجزائري له خصوصية في مجال التواصل يمكن أن تكون موروثا ثقافيا وحضاريا يعبر من خلاله الأفراد عن مشاعرهم وأحاسيسهم، فغالبا ما نلاحظ ذلك الاتصال الجسدي بين الأفراد من عناق وقبل ومصافحة والتي يعبر من خلالها عن فائق الحب أو الاشتياق، وهو الأمر الذي أصبح ممنوعا خلال جائحة كورونا التي اكتسحت العالم، هذه الأخيرة التي شكلت أزمة على مختلف الأصعدة أهمها الصعيد الصحي، والاقتصادي إضافة إلى الاجتماعي والثقافي حيث وقفت هذه الجائحة حائلا دون مختلف التظاهرات الثقافية كالمهرجانات والحفلات وجمدت عدة مظاهر للحياة الاجتماعية البسيطة المألوفة للأفراد في مختلف دول العالم.

من هذا المنطلق جاءت دراستنا لرصد مختلف التغيرات التي طرأت على أنماط التواصل الاجتماعي الذي يشكل لب العلاقات الاجتماعية وأساس استمرارها خلال جائحة كورونا وذلك بالإجابة على الإشكال التالي: كيف ساهمت جائحة كورونا في تغيير أنماط التواصل الاجتماعي في المجتمع الجزائري؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم طرح الفرضيات الآتية:

- التخلي عن عادات التواصل بالنسبة للفرد الجزائري من عناق وتقبيل واستبدالها بالتواصل بالإشارة؛

- تأقلم الفرد الجزائري مع خصوصية الجائحة في المناسبات والأعياد والجنائز؛

- استبدال أنماط التواصل الأسري من الحضورية إلى التواصل بالتكنولوجيا الحديثة؛
- اعتماد مظاهر جديدة في أنماط التواصل مع الأصدقاء والجيران.

وتمثلت أهداف الدراسة في النقاط الآتية:

- تبيان طبيعة الأساليب المستخدمة في التواصل بين أفراد المجتمع الجزائري؛
- رصد التغيرات الطارئة على أنماط التواصل عامة والتواصل الأسري ومع الأصدقاء والجيران بصفة خاصة؛
- تبيان أهمية التواصل الجسدي كنوع من أنواع التواصل الذي يملأ فجوة الكلمات أو القصور في نقل المعنى بالنسبة للغة المنطوقة.

3- أهمية الدراسة

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الآنية للوضعية الوبائية "Etude synchronique"، وتهتم هذه الدراسة بالتواصل الاجتماعي كفعل تبنى عليه العلاقات الاجتماعية ويرتكز عليه قيام التجمعات البشرية والمجتمعات بصفة عامة، وتنبع أهميتها من أهمية حياة الإنسان والفرد وذلك لما يشكله التواصل الجسدي والتلامس خلال هذه الفترة من خطورة من حيث نقل الفيروس كوفيد 19 القاتل، إضافة إلى كونها رصدا لمنحى جديد في أساليب التواصل داخل المجتمع الجزائري، ناهيك عن كونها إضافة علمية وتطبيقية في مجال الاتصال الاجتماعي في المجتمع الجزائري.

4- مفاهيم الدراسة

- جائحة فيروس كورونا المستجد:

تعيش البشرية هلعا كبيرا من فيروس كورونا المستجد كونه يعد جائحة يختلف نمط انتشارها عن سابقاتها من الفيروسات التاجية التي تصيب الجهاز التنفسي. يمثل فيروس كورونا فصيلة كبيرة من الفيروسات التي تسبب أمراض متنوعة للإنسان كالزكام، نزلات البرد المعدية ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسي(MERS-COV)، ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (SARS-COV) ويعد فيروس كورونا سلالة جديدة لم يسبق تحديدها وإصابة البشر بها من قبل.

وقد أعلنت اللجنة الدولية لتصنيف الفيروسات تسمية "فيروس كورونا 2 المسبب لمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم" اسما رسميا للفيروس الجديد في 11 فبراير 2020، واختير هذا الاسم لارتباطه جينيا بفيروس كورونا الذي سبب تفشيه متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (سارس) عام 2003، وأعلنت اللجنة ومنظمة الصحة الدولية أن "كوفيد 19" هو الاسم الرسمي لهذا المرض الجديد الذي يسببه هذا الفيروس(ملكاوي، 2020، ص 6).

وقد أوردت منظمة الصحة العالمية في الدليل الإرشادي للوقاية من مرض فيروس كورونا (كوفيد19) عدة إجراءات وقائية لضمان عدم بقاء الفيروس باليد ومنع دخوله عبر المنافذ إلى الجسم لذا يجبّ:

غسل اليدين بالماء والصابون بشكل مستمر ولمدة لا تقل عن عشرين ثانية، تجنب لمس العينين والأنف والفم، الامتناع عن المصافحة والعناق، الاهتمام بالنظافة الشخصية، إضافة إلى الابتعاد مسافة تزيد عن متر عن كل من حولك في أي مكان كالطوابير والتجمعات الكبيرة، استخدام المناديل الورقية عند السعال أو العطس ورميها في المكان المخصص فور الانتهاء من استخدامها، إذا لم تتوفر المناديل أثناء العطس أو السعال فيمكن ثني الذراع كبديل مؤقت، تطبيق الحجر المنزلي

للمصابين بنزلات البرد في المنزل وتجنب مخالطتهم. استعمال الكمامات أثناء الخروج منى المنزل أو الجلوس مع أكثر من اثنين.

اتخذت الجزائر كدولة وحكومة عدة إجراءات احترازية لتقف أمام الاجتياح الواسع لفيروس كورونا بداية من يوم 25 فيفري 2020 اليوم الذي أعلن فيه وزير الصحة الجزائري عن أول إصابة بفيروس كورونا وقد كانت لمواطن إيطالي دخل للبلاد، وقد تم ترحيله بعدها إلى بلده بعد انقضاء مدة الحجر الصحي، توالت بعدها الإصابات بين الأشخاص الذين سافروا إلى بؤر الوباء أو بين المغتربين لاسيما فرنسا وإسبانيا والذين عادوا إلى الوطن حاملين للفيروس، ثم بدأت حالات جديدة بالظهور في أوساط أفراد المجتمع الجزائري مما أدى إلى اتخاذ مجموعة من التدابير الرامية إلى منع تفشي الوباء وقد كان أهمها:

- إغلاق المدارس والجامعات ومراكز التكوين؛
- إغلاق المطارات والموانئ وتفعيل المراقبة الصحية على مستوى نقاط الدخول الحدودية؛ البرية والبحرية والجوية؛
- إجلاء الرعايا ووضعهم في الحجر الصحي(لوكال، 2020، ص 390).

- كوفيد 19 وإعادة بناء العلاقات الاجتماعية:

ترتبط العلاقات الاجتماعية في تحولاتها بالكثير من العوامل والأسباب التي لا تنفصل في سياق سيرورة التحول المجتمعي عن الرابط الاجتماعي والقيم المؤسسة(لوكال، 2020، ص 32)، وقد سمحت إجراءات الحجر الصحي خاصة الحجر المنزلي من تقريب المسافات بين أفراد الأسر تلك المسافات التي ضاعت سابقا إما في العمل خارج البيت أو في الخرجات مع الأصدقاء، حيث أرغم الحجر المنزلي أفراد الأسرة الواحدة على البقاء تحت سقف واحد والتواصل مع بعض على مدار الساعة(البقري، 2020، ص58)، كما سمح تقوية الروابط وتوطيد العلاقات، من خلال التعاون، التواصل والخوف المتبادل على بعض، إضافة إلى كل أشكال التكافل الاجتماعي والمساعدات التي عكف الكثير من أفراد المجتمع ومنضمات المجتمع المدني على إيصالها للفئات الهشة والفقيرة .

- التواصل الاجتماعي:

التواصل اصطلاحا هو مفهوم يعني استمرار العلاقة المتينة بين طرفي العلاقة المشاركين فيها (الموسى، 1994، ص 23) ويعد التواصل أساس العلاقات الإنسانية وهو عملية تبادل الآراء والأفكار والمشاعر، المعلومات والبيانات بين طرفين في العملية الاتصالية، ويتشكل هذا الفعل الاجتماعي خلال الممارسة من جانب لفظي قد يكون كلمات وجمل ومن جانب غير لفظي تمثله حركات الجسم والإماءات والتواصل بمعناه الآخر اتصال وهو عملية نفسية اجتماعية يتم بنظام مشترك من الرموز، ويمكن للملاحظ التعرف بسهولة على اعتماد أفراد المجتمع الجزائري خاصة على الجانب غير اللفظي بشكل كبير حيث يعبر الفرد عن ما يخالجه من مشاعر وأحاسيس عن طريق حركات الجسم فكثيرا ما نلاحظ تواصلا جسديا بين الأصدقاء وأفراد العائلة من مصافحة وعناق وتربيت على الأكتاف كلها أساليب يغطي بها الفرد أحيانا عجزه عن استعمال اللغة المنطوقة لتبيان حقيقة مشاعره وأحاسيسه اتجاه الطرف الآخر.

5- الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: "الآثار السوسيو –نفسية لجائحة كورونا على المجتمع الجزائري".

هذه الدراسة عبارة عن مقال منشور في مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، تزامنت هذه الدراسة مع فترة انتشار فيروس كوفيد 19 وهدفت للتعرف على مختلف الآثار النفسية والاجتماعية التي خلفتها الجائحة على الفرد والمجتمع ورصد آراء المبحوثين حول الظواهر التي ميزت المجتمع الجزائري خلال هذه الفترة من إيجابية وسلبية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وعلى المقابلة كأداة لجمع المعلومات. أما العينة فقد استخدمت المجموعات البؤرية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج حول الظواهر السلبية التي ظهرت في المجتمع الجزائري جراء انتشار فيروس كورونا: انتشار الخوف والقلق بين مختلف شرائح المجتمع، التباعد الاجتماعي والعزلة الاجتماعية، ظهور أنوع من الاستهلال غير الممنهج واللاعقلاني، الإساءة للعائلات المصابة بالفيروس معنويا ولفظيا، اللامبالاة وعدم احترام إجراءات الحجر الصحي.

أما الظواهر الايجابية التي ظهرت جراء انتشار فيروس كورونا: التكافل الاجتماعي والأنشطة الخيرية، توطيد العلاقات الأسرية والاهتمام الوالدين بالأبناء وعودة الاتصال الشخصي بين أفراد الأسرة، الحرص على سلامة الأشخاص وبذل جهود مكثفة وتطوعية لتحقيق ذلك، الوعي الصحي والاهتمام بالنظافة وسريان الثقافية الصحية بين المواطنين(عبيدي ولبيض، 2021، ص ص77-93).

الدراسة الثانية: "الآثار الاجتماعية لجائحة كورونا".

جاءت هذه الدراسة في شكل مقال نشر في مجلة الحقوق والعلوم السياسية جامعة خنشلة، تهدف إلى التعرف على القيم الاجتماعية في ظل جائحة كورونا وآثار الجائحة على تلك القيم، اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي لكونه يحاول الإجابة على ما هي الآثار الاجتماعية لجائحة كورونا وكيف انعكس ذلك على القيم الاجتماعية الموجودة لكل مجتمع، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نوردها كما يلي:

- تمكنت الجائحة العالمية كورونا من نشر الرعب في الأفراد على كل المجتمعات، كما تشكلت قيم جديدة وظهرت سلوكيات عدة تساعد على إحداث الروابط الاجتماعية عبر تفاعل الأفراد فيما بينهم؛
- ازدادت الخلافات الأسرية وارتفعت نسبة الطلاق في العديد من الدول والعنف المنزلي والتباعد الاجتماعي؛
- ساعد الحجر الصحي على تنمية العلاقات الاجتماعية حيث تمكنت الأسر من البقاء تحت سقف واحد وممارسة بعض الهوايات وإعادة توطيد العلاقات الأسرية، فضلا عن مظاهر التضامن والتعاون الاجتماعي الذي أصبح ضرورة ملحة لمواجهة الأخطار المهددة لوجود الجنس البشري(عبد الزهرة الجبير، 2021، ص ص26- 46).

6- منهج الدراسة

تندرج الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تهدف إلى تشخيص الظواهر وتفسير وفهم طبيعتها من خلال جمع المعلومات اللازمة لإعطاء وصف لأبعاد أو متغيرات الظاهرة المدروسة (الحيزان، 2004، ص 24)، ولإنجاز هذه الورقة البحثية اعتمدنا على المنهج المسحي وهو طريقة لدراسة الإطار العام للظاهرة عن طريق ملاحظتها ورصدها وجمع البيانات المتصلة بالحالة الراهنة وقت حدوثها(زرواتي، 2007، ص 178)، وهي محاولة لجمع المعلومات من مفردات

الدراسة من أجل التعرف على الوضع الراهن لذلك المجتمع في ضوء متغير بحثي واحد أو أكثر(الحيزان، 2004، ص 92)، وذلك من خلال مسح عدد من مفردات المجتمع الأصلي.

7- مجتمع البحث وعينة وأداة الدراسة

- مجتمع البحث: يتمثل مجتمع الدراسة في المجتمع الجزائري عامة حيث فرضت طبيعة الدراسة أن توجه استمارة جمع المعلومات إلى مختلف أطياف المجتمع الجزائري، لرصد مختلف أساليب التعامل مع الفيروس المستجد، وخصوصية الجائحة من ناحية التواصل والاتصال. أما عن العينة التي تعتبر جزء من المجتمع الكلي والتي تم تطبيق الدراسة عليها، حيث تسمح العينة بمعرفة خصائص المجتمع الأصلي،وهي مجموعة جزئية تساعد على فهم وتقريب أنماط وديناميةالمجتمع المدروس، وعليه فقد تم توزيع استمارة الدراسة بطريقة عرضية على أفراد من مختلف الأعمار والفئات، وهو ما شكل عينة الدراسة.

نوع العينة: تم الاعتماد على العينة الصدفية، وفيها يعتمد الباحث على اختيار عدد من الأفراد الذين يستطيع العثور عليهم في مكان ما وفي فترة زمنية معينة، كأن يذهب الباحث إلى مكتبة أو مدرسة أو كلية، ثم يوزع الاستبيان على من حوله(بن دعيمة، 2017، ص.ص264-276)، وهي العينة التي تم اختيارها نظرا لتيسرها وسهولة الحصول عليها(الحيزان، 2004، ص90) حيث تم توزيع أداة الدراسة عن طريق استخدام منصات التواصل الاجتماعي على مجموعة من الأفراد عددهم 50 فرد وتم استرجاع وتنقيح 30 استمارة والقيام باستخدام بياناتها في التحليل الإحصائي للدراسة.

- أداة الدراسة: تم اعتماد الاستمارة كأداة جمع المعلومات و التي تعد مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي تعد قصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف ما(عبيدات وآخرون، 1999، ص63) و قد تم توزيع 50 استمارة على الأفراد بطريقة عرضية، حيث تضمن استمارة الدراسة أكثر من15 سؤال مقسمة على ثلاث محاور، جاء المحور الأول لمعرفة الخصائص الديموغرافية والاجتماعية لمفردات عينة البحث، أما المحور الثاني فكان حول كيفية تعامل مفردات العينة مع جائحة كوفيد 19، أما المحور الثالث فخصص لمعرفة التحولات الطارئة على أساليب التواصل بالنسبة للأسر والعائلات إضافة إلى العلاقات التي تربط بين أصدقاء وجيران مفردات الدراسة.

8- خصائص عينة الدراسة

جدول رقم 1: توزيع المبحوثين حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة(%)
ذكور	14	46.7
إناث	16	53.3
المجموع	30	100

يتضح من خلال الجدول رقم 1 أن عدد الذكور هو 14 وهو ما يمثل نسبة 46.7% من مجموع العينة فيما مثلت الإناث نسبة 53.3% من مجموع العينة وهو ما يعكس بطبيعة الحال الخصائص الديموغرافية للمجتمع الجزائري، إضافة وكون العينة عرضية ما أدى إلى تباين في النسب.

جدول رقم 2: توزيع المبحوثين حسب الوظيفة

الوظيفة	التكرار	النسبة(%)
موظف	19	63.3
موظف حر	05	16.7
طالب	06	20.0
المجموع	30	100

يبين الجدول رقم 2 طبيعة العينة من حيث الوظيفة التي يؤديها كل فرد من مفردات العينة وهي كالآتي: مثل عدد الطلبة 20% من مجموع أفراد العينة بينما كان عددالعمال الأحرار 5 أفراد أي ما يعادل 16.7% من حجم العينة،ومثل عدد الموظفين نسبة 63.3% من حجم العينة، ويرجع هذا التباين كون الاستمارة وزعت بطريقة عرضية.

9- تحليل ومناقشة نتائج الدراسة

يوضح الجدول رقم 3 عدد أفراد العينة الذين أصيبوا بوباء كورونا، إذ لم تتعدى نسبتهم 33.3% من حجم العينة فيما مثلت نسبة 66.7% عدد الأفراد اللذين لم يصابوا بهذا الوباء كوفيد 19.

جدول رقم 3: توزيع المبحوثين حسب الإصابة بفيروس كورونا

إصابة أحد أفراد العائلة بفيروس كورونا	التكرار	النسبة(%)
نعم	10	33.3
لا	20	66.7
المجموع	30	100

يمكن إرجاع هذه النتائج لكون الدراسة تمت قبل بداية التحورات الجديدة للفيروس أي الموجة الثالثة والرابعة والتي اتسمت بسرعة انتقال الفيروس وارتفاع كبير في عدد الإصابات إذ تجاوزت في بعض الأحيان حدود الألف إصابة يوميا.

جدول رقم 4: توزيع المبحوثين حسب إصابة أحد أفراد العائلة

أفراد العائلة الذين أصيبوا بفيروس كورونا	التكرار	النسبة(%)
الأب	03	10.0
الأم	05	16.7
الأخ	08	26.7
الأخت	03	10.0
آخرون	05	16.6
لا يوجد	06	20.0
المجموع	30	100

يبين الجدول رقم 4 عدد أفراد العائلة الذين أصيبوا بوباء كورونا بالنسبة لمفردات العينة، حيث مثلت نسبة الأب والأم 26.7% لكل منهما ومثلت نسبة 26.7% الأخوة هي أعلى نسبة من بين البقية، فيما جاءت نسبة 10% للأخت فيما كانت نسبة الأقارب الآخرين 16.66% أما عدد اللذين لم يصابوا فشكلت نسبة 20%.

جدول رقم 5: توزيع المبحوثين حسب التوقف عن العمل

التوقف عن العمل بسبب فيروس كورونا	التكرار	النسبة(%)
نعم	10	33.3
لا	20	66.7
المجموع	30	100

يوضح الجدول رقم 5 نسبة الأفراد الذين توقفوا عن العمل خلال جائحة كورونا وهو ما يمثل نسبة 33.3% من حجم العينة، أما الذين لم يتوقفوا عن العمل فمثلت نسبة 66.7% من حجم العينة وعليه فقد واصلوا أداء وظائفهم بصورة عادية، ومنهم من واصل عمله عن بعد في إطار الآليات الجديدة التي اعتمدتها عدة مؤسسات ووزارات لتجاوز تداعيات أزمة كوفيد 19 خاصة منها الانعكاسات الاقتصادية

جدول رقم 6: توزيع المبحوثين حسب طبيعة الإقامة

الإقامة مع العائلة	التكرار	النسبة(%)
نعم	16	53.3
لا	14	46.7
المجموع	30	100

يوضح الجدول رقم 6 أن أغلب مفردات العينة يقيمون مع العائلة وهو ما يمثل نسبة 53.3% من حجم مفردات العينة فيما يمثل نسبة 46.7% عدد مفردات العينة الذين لهم سكن خاص ولا يقيمون مع العائلة.

جدول رقم 7: توزيع المبحوثين حسب عدد مرات التواصل مع العائلة

عدد مرات التواصل مع العائلة	التكرار	النسبة(%)
يوميا	20	66.7
مرة أسبوعيا	04	13.3
شهريا	06	20.0
المجموع	30	100

يشير الجدول رقم 7 بأن أغلب مفردات العينة يتواصلون بشكل يومي مع أفراد العائلة وقد مثلت نسبة 66.7% من حجم العينة فيما يتواصل بشكل شهري ما نسبته 20% من حجم العينة و13.3% من حجم العينة يتواصل بشكل أسبوعي. وهو يمكن تبرير هذه النتائج كون أغلب مفردات العينة يقيمون مع العائلة مما يؤدي إلى وجود اتصال يومي مع أفراد العائلة، إضافة إلى التواصل عبر الوسائط وهو الأمر الذي شهد ارتفاعا عن معدله الطبيعي قبل الجائحة، كما أن فرض الحجر الصحي على الأسر في جميع أنحاء العالم، أرغم أفراد الأسرة على البقاء تحت سقف واحد والتواصل مع بعض على مدار الساعة، فقد استغلته العديد من الأسر في إعادة استرجاع وتوطيد العلاقات بينهم.

جدول رقم 8: توزيع المبحوثين حسب نمط التواصل

طريقة التواصل	التكرار	النسبة(%)
مباشرة	11	36.7
هاتف (صوت)	07	23.3
صوت وصورة	12	40.0
المجموع	30	100

يظهر من خلال بيانات الجدول رقم 8 بأن 36.7% من أفراد العينة يتواصلون بطريقة مباشرة فيما يتواصل 23.3% عبر الهاتف أي بالصوت أو عبر الوسائط الجديدة أي بالصوت والصورة ما تقدر نسبته ب 40% من حجم العينة. وما يوضح اعتماد أفراد عينة البحث على التكنولوجيا الحديثة في عملية التواصل خاصة منهم المقيمين بعيدا عن ذويهم، وكان ذلك إما حفاظا على سلامتهم وسلامة أهلهم من زاوية وتنفيذا لإجراءات الوقاية من جهة أخرى حيث أغلقت عدة ولايات عبر الوطن وتوقفت وسائل المواصلات، وهو ما شكل عائقا في التنقل.

جدول رقم 9: توزيع المبحوثين حسب التواصل الجسدي مع أفراد العائلة

التواصل جسديا مع العائلة	التكرار	النسبة(%)
نعم	22	73.3
لا	06	26.7
المجموع	30	100

تشير بيانات الجدول رقم 9 بأن 73.3% من أفراد العينة يتواصلون بأسلوب جسدي، فيما لا يتواصل جسديا ما نسبته 26.7% فقط من حجم العينة ويرجع ذلك إلى سعيهم للحفاظ على سلامة أهلهم خاصة منهم من يعانون من أمراض أو الطاعنون في السن، أما بالنسبة لمن يتواصلون جسديا فذلك راجع إلى اعتقاد أفراد العينة أن التواصل الجسدي يعبر أكثر عن مشاعر الحب والاشتياق.

جدول رقم 10: توزيع المبحوثين حسب أسلوب التواصل الجسدي مع العائلة

أسلوب تواصلك مع العائلة	التكرار	النسبة(%)
عناق	03	10.0
تصافح	08	26.7
تقبيل	05	16.7
إشارة	09	30.0
لا أتواصل جسديا	05	16.6
المجموع	30	100

يبين الجدول رقم 10 أنماط التواصل بين أفراد العينة وعائلاتهم حيث جاءت أعلى نسبة للذين يستخدمون الإشارة في تواصلهم حيث جاءت نسبتهم 30% تشكل نسبة 26.7% من مفردات العينة الأفراد الذين يتواصلون جسديا عبر التصافح وتمثل نسبة16.7% من حجم العينة الأفراد الذين يتبادلون القبل مع أفراد عائلاتهم خلال هذه المرحلة "جائحة كورونا" أما 10% من حجم العينة فيحتضن بعضهم بعضا أما 16.6% منهم لا يتواصلون جسديا مع أفراد عائلاتهم، ويرجعون ذلك إلى خوفهم على أفراد العائلة من الوباء خاصة منهم ذوي الأمراض المزمنة وكبار السن.

جدول رقم 11: توزيع المبحوثين حسب عدد الزيارات خلال الجائحة

عدد زيارات خلال الجائحة	التكرار	النسبة(%)
مرة	08	26.7
مرتين	07	23.3
أكثر من مرتين	09	30.0
لا يوجد	06	20.0
المجموع	30	100

أما بالنسبة إلى الزيارات التي قام بها أفراد العينة منذ بداية الوباء وإلى تاريخ إجراء هذه الدراسة، يظهر من خلال بيانات الجدول رقم 11 بأن 30% من المبحوثين زاروا عائلاتهم لأكثر من مرتين فيما مثلت نسبة 25% الأفراد الذين زاروا عائلاتهم مرة واحدة 26.7%، أما الذين زاروهم مرتين فكانت 23.3%، ومثلت نسبة 20% عدد الأفراد الذين لم يزوروا عائلاتهم خلال فترة الجائلة وإلى يوم الإجابة عن أسئلة الاستمارة.

جدول رقم 12: توزيع المبحوثين حسب طبيعة مناسبة الزيارة

طبيعة مناسبة الزيارة	التكرار	النسبة(%)
عرس	08	26.7
جنازة	06	20.0
ختان	04	13.3
حفل	04	13.3
لم أحضر	08	26.7
المجموع	30	100

يوضح الجدول رقم 12 طبيعة المناسبات التي حضر خلالها أفراد العينة الذين قاموا بزيارة عائلاتهم خلال فترة الجائحة حيث كانت أعلى نسبة 26.7% لكل من الأعراس ومنهم الذين لا يحضرون نهائيا، لتليهم نسبة 20% للذين يحضرون الجنائز، ثم الحفلات وحفلات الختان، بنسبة 13.3%. ويمكن تفسير ذلك بوجود رد فعل عكسي اتجاه الإجراءات الوقائية لفيروس كورونا وعدم مبالاة البعض بضرورة تطبيق البروتوكول الصحي.

جدول رقم 13: توزيع المبحوثين حسب التغيرات الطارئة على مراسيم المناسبات

ملاحظة تغيرات على مراسيم المناسبات	التكرار	النسبة(%)
نعم	18	60.0
لا	09	30.0
المجموع	30	100

يبين الجدول رقم 13 التغيرات الحاصلة على مستوى مراسيم إقامة الحفلات وعاداتها وهي نسب لما لاحظه أفراد العينة من تغيرات خلال فترة الجائحة حيث شكلت نسبة 60% الأفراد الذين لاحظوا وجود تغيرات في مراسيم إقامة الحفلات والجنائز والاجتماعات الكبيرة بصفة عامة فيما لم يلاحظ ما حجمه 30% أي تغيرات في هذه المراسيم، اما 3 من مفردات العينة امتنعوا عن الإجابة وذلك وهو راجع إلى أنهم لم يقوموا بأي زيارات عائلية ذات التجمعات الكبيرة.

جدول رقم 14: توزيع المبحوثين حسب استخدام التكنولوجيا الحديثة للاتصال

زادة استخدام الهاتف	التكرار	النسبة(%)
نعم	23	76.7
لا	06	20.3
المجموع	30	100

يتضح من خلال الجدول رقم 14 أن أغلب مفردات العينة زاد استعمالهم للهاتف النقال خلال هذه الفترة وهو ما يمثل نسبة 76.7 % من حجم العينة فيما أجاب ما نسبته 06% من حجم العينة بعد زيادة استعماله للهاتف الذكي، وقد امتنع شخص عن الإجابة عن هذا السؤال

جدول رقم 15: توزيع المبحوثين حسب التواصل الجسدي مع الأصدقاء والجيران

التواصل جسديا مع الأصدقاء والجيران	التكرار	النسبة(%)
نعم	05	16.7
لا	25	83.3
المجموع	30	100

يبين الجدول رقم 15 نسب التواصل الجسدي لأفراد العينة خلال فترة كوفيد 19 حيث امتنع أغلب أفراد العينة عن الاتصال الجسدي المتمثل في المصافحة، العناق والقبل مع الجيران والأصدقاء، وهو ما يمثل نسبة 85%، أما نسبة 15% من حجم العينة لم يمتنعوا عن التواصل الجسدي مع الأصدقاء والجيران، ولم يلتزموا بتعليمات الوقاية من فيروس كوفيد 19، وهو ما يمكن به تبرير ارتفاع عدد الإصابات.

9- مناقشة عامة لنتائج الدراسة

لقد جاءت جائحة فيروس كورونا على حين غرة ولم تكن في الحسبان لذلك لم تكن إمكانيات دول العالم كافية أو بالأحرى لم تكن منظمة بالشكل الذي يسمح لها بواجهتها، لذلك وقع على عاتق الأفراد المساهمة من أجل على الأقل الاحتراز ومنع تفشي هذا الوباء بين الجميع وخصوصا بالنسبة للفئة التي تكون نهايتها الموت إذا ما أصيبت به ككبار السن وذوي المناعة الضعيفة والذين يعانون من الأمراض المزمنة، لذلك جاءت احتياطات الحجر الصحي وإغلاق الولايات ومنع التنقل بينها وخصوصا في المناسبات ومنع إقامة الأفراح والجنائز في الجزائر كإجراءات وقائية لمنع انتشاره، وهو الحال بالنسبة للتواصل الاجتماعي الجسدي لأفراد العائلة والأصدقاء والجيران وزملاء العمل، ولكن بالرغم من كل تلك الإجراءات إلا أن أفراد الشعب الجزائري لم يتخلوا عن التواصل الجسدي بشكل تام وفي حالات معينة بالرغم من التحذيرات والمضاعفات التي يتسبب بها فيروس كورونا وهو ما أثبتته إجابة أفراد العينة على العبارة الرابعة من المحور الأخير حيث كانت نسبة الذين يتواصلون جسديا 73.3% وهي نسبة تعتبر مرتفعة، أيضا زيادة استخدام أسلوب التواصل الجسدي عن طريق الإشارة وذلك من خلال النسبة التي تحصلت عليها في العبارة الخاصة بأساليب التواصل الجسدي والتي قدرت بـ 30% وهو ما يدعم صحة الفرضية الأولى، كما كانت نسبة الذين لم يحضروا أي مناسبة خلال فترة الجائحة 26.7% وهي مرتفعة نوعا ما وهو ما يدعم صحة الفرضية الثانية، وبما تفرضه تشكيلة المجتمع الجزائري على الفرد أن يكون فمنهم من يعيش مع عائلته ومنهم من اضطرته ظروفه وطبيعة عمله وأسرته الصغيرة أن يستقل بمنزل منفرد عن عائلته لذا يتوجب عليه بما تمليه صلة القرابة وصلة الرحم أم يتواصل مع أهل بيته ووالديه ولكن بشروط وإجراءات معينة لذا اعتمد أغلب الأفراد على زيادة استخدام التكنولوجيا

الحديثة وهو ما تثبته النسبة المرتفعة خلال الإجابة بـ "نعم" على العبارة الخاصة بزيادة استخدام الأفراد للتكنولوجيا الحديثة حيث قدرت بـ 76.7% وهو ما يدعم صحة الفرضية الثالثة، فمن خلال استجابات أفراد العينة فإنهميرجعون السبب إلى تغير أسالب التحية التي كانت سابقا عن طريق المصافحة إلى التحية الشفهية أو عن طريق التلويح باليد فقط دون لمس هذا إضافة إلى تخوف كل واحد من الطرف الآخر وخوفهم على ذويهم من الإصابة بهذا الوباء خاصة ذوي الأمراض المزمنة والمناعة الضعيفة حيث جاءت نسبة الذين لا يتواصلون جسديا مع الأصدقاء والجيران مرتفعة جدا وقدرت بـ 83.3%، كما يحرصون على عدم التواصل جسديا مع الأصدقاء والجيران في أغلب الأحيان وهذا ما أثبتته النسبة التي تحصلت عليها العبارة الأخيرة من المحور الثالث والتي قدرت بـ 83.3% من الأشخاص الذين يفضلون عن التواصل جسديا مع الأصدقاء والجيران وهذا ما يدعم صحة الفرضية الرابعة.

ـ خاتمة

شكلت جائحة كورونا (كوفيد19) منعرجا آخر في التغيرات الاجتماعية للمجتمع الجزائري خاصة من ناحية أساليب التواصل الاجتماعي إذ تراجع الكثير من أفراد المجتمع عن أنماط معينة في التواصل من خلال ما فرضته الجائحة كالتباعد الاجتماعي والحجر الصحي مما أوجد أساليب جديدة للتكيف مع الوضع الطارئ واستبدال التواصل الجسدي بالإشارة والاتصال عبر الوسائط الجديدة، خاصة مع ما تمنحه هذه الوسائط من إمكانات للتواصل عبر الصوت والصورة ومعايشة نفس الأحداث حتى إن كانت من بعيد، إضافة إلى تفادي أغلب أفراد العينة التواصل الجسدي مع الأصدقاء والجيران خوفا على أقاربهم وذويهم، ولابد من الإشارة إلى وجود تغيرات جديدة على مراسيم المناسبات من حفلات والجنائز والأعراس والتي جاءت تماشيا مع أوضاع الجائحة وتفاديا لسرعة انتشارها.

ـ قائمة المراجع

- ملكاوي، حنان عيسى. (2020). تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد على الأمن الصحي العربي، نشرية الأليكسو العلمية، نشرية متخصصة "جائحة كورونا، كوفيد 19، وتداعياتها عن أهداف التنمية المستدامة 2030"، العدد الثاني، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص ص 5- 42.
- لوكال، مريم. (2020). مكافحة منظمة الصحة العالمية للطوارئ الصحية العابرة للحدود، فيروس كورونا نموذجا. مجلة العلوم القانونية والسياسية، 11(2)، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، ص ص382- 401.
- البقري، زينب (2020). *الآثار المجتمعية لجائحة كورونا على العلاقات والتفاعلات داخل المجتمعات، قضايا ونظرات*، (19)، تقرير ربع سنوي، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، القاهرة، مصر.
- الموسى، عصام سليمان. (1994). *المدخل في الاتصال الجماهيري*، فلسطين: منشورات الوطن.
- عبيدي، سناء ولبيض، ليندة.(2021). الآثار السوسيو –نفسية لجائحة كورونا على المجتمع الجزائري، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، 6(1)، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، ص ص77- 93.
- علي سعدي، عبد الزهرة الجبير.(2021). الآثار الاجتماعية لجائحة كورونا، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، 8(1)، جامعة عباس لغرور، خنشلة، الجزائر، ص ص26- 46.

- زرواتي، رشيد. (2007). *مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية*، الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.
- الحيزان، محمد عبد العزيز. (2004). *البحوث الإعلامية، أسسها، أساليبها ومجالاتها*، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر
- بن دعيمة، لبنى. (2017). *مجتمع البحث وأساليب اختيار العينة، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية*، قسنطينة، الجزائر: مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع.
- عبيدات، محمد وآخرون. (1999). *منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات*، الأردن: وائل للطباعة والنشر.